أيام العرب قبل الإسلام بين قبيلتي قيس وكنانة في كتاب معجم ما إستعجم للبكري (٤٨٧هـ)

The days of the Arabs before Islam between the tribes of Qais and Kinana in the Book of moajam ma Istojim for Bakri (487 A.H.)

شفاء صالح فرج
د. نادية محمود فرحان الكُحلي
أستاذ مساعد
جامعة الأنبار – كلية التربية للبنات

Shifaa Salih Farag
Dr. Nadia Mahmoud Farhan Al-Kohali
Assistant Professor
University of Anbar - College of Education for Girls

Sha20w7004@uoanbar.edu.iq
Edw.nadew_alkhlee@uoanbar.edu.iq

تاريخ الاستلام ٢٠٢٢/٨/١٤ تاريخ القبول ٢٠٢٢/٩/١٩

الكلمات المفتاحية: أيام، قيس، كنانة، معجم، البكري

Keywords: Ayyam, Qais, Kinana, lexicon, Al-Bakri

الملخص

إن الموضوع الذي تناوله البحث هو " أيام العرب قبل الإسلام بين قبيلتي قيس وكنانة في كتاب معجم ماإستعجم للبكري (٤٨٧هـ)" ولهذا الموضوع أهمية كبيرة في تاريخ العرب قبل الإسلام والأهم هو دراسة أيام العرب قبل الإسلام في المعاجم الجغرافية ومنها معجم ما إستعجم للبكري حيث يغفل الكثير عن مثل هذه الدراسة لكونها معاجم جغرافية ولكن البكري في تعريفه للمدن والمواضع ذكر الأحداث التي حدثت في تلك المواضع ومن بينها أيام العرب التي هي عبارة عن وقائع وحروب حدثت في الجاهلية ولكون أغلب أيام العرب سميت بإسماء المواضع التي حدثت فيها لذلك نجدها بين سطور المواضع والبلدان ومن الأيام التي حدثت بين قبيلتي قيس وكنانة هي ثلاثة أيام ذكرها البكري جميعها ولم يغفل عنها وهي يوم الكُديد ويوم بُرزة وحرب الفجار، وقد إستندت الدراسة في التعريف بهذه الأيام على مجموعة من الكتب التاريخية والجغرافية والأدبية ومقارنة ماذكرته هذه المصادر مع ما ذكره البكري عن الأيام وبالتالي إيجاد أوجه الشبه والإختلاف.

Abstract

The topic dealt with in the research is "The Days of the Arabs before Islam between the tribes of Qais and Kinana in the book "Dictionary of Ma'astajm al-Bakri" (487 AH). Because they are geographical dictionaries, but mentioning the events that occurred in those places and from the days of the Arabs, which are facts and dialogue in the pre-Islamic era, most of the days of the Arabs are named after the names of the places in which they occurredIn introducing these days, the study was based on a group of historical, geographic and literary books and a comparison of what these sources mentioned with what Al Bakri mentioned about the days, thus finding similarities and differences.

المقدمة

الحمدلله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين محمد "صلى الله عليه وسلم" .

إن موضوع دراسة أيام العرب قبل الإسلام بين قبيلتي قيس وكنانة في كتاب معجم ماإستعجم للبكري له أهمية كبيرة من حيث إنه لابد من معرفة هذه الأيام ومسمياتها والمواضع التي حدثت فيها وأسباب هذه الأيام وأحداثها ونتيجتها وإجراء مقارنة بين الكتب والمصادر وماذكره البكري في معجمه ، ومن الأيام التي قامت بين قبيلة قيس وبين قبيلة كنانة هي ثللثة أيام والتي هي يوم الكُديد ويوم بُرزة وحرب الفجار التي بدورها تنقسم إلى عدد من الأيام وقد ذكرها البكري جميعها ولم يغفل عنها.

وهناك أسباب لإختيار هذا الموضوع متمثلة بالتعرف على الأيام وإستخراجها من بين سطور معجم البكري لكون أغلب الأيام سميت بأسماء المواضع التي حدثت فيها ، وكذلك من أسباب إختيار هذا الموضوع هو لأهمية تاريخ العرب قبل الإسلام وتأثيره على مدى العصور التاريخية ، وقد إستندت الدراسة على عدد من المصادر المتمثلة بالكتب التاريخية مثل كتاب الكامل في التاريخ لابن الأثير والكتب الجغرافية مثل كتاب معجم البلدان للحموي والكتب الأدبية مثل كتاب العقد الفريد لابن عبد ربه وكتاب الأغاني للأصفهاني وغيرها من الكتب.

أولاً: يوم الكديد[١]

يعتبر يوم الكديد من الأيام التي دارت مابين بنو سليم من قيس ومابين قبيلة كنانة حيث خرج دريد بن الصمة[٢] في يوم من الأيام يريد أن يغير على كنانة فعندما وصل إلى وادي لبني كنانة رأى رجلاً من بني كنانة وكان معه ضعينة[٣] فأرسل دريد فارساً من الفرسان الذين معه وأمره بأن يصيح بالرجل حتى يتخلى عن الضعينة وذهب أول فارس من فرسان دريد فقتله وأرسل دريد الفارس الثاني وأيضاً قتله وبعدها أرسل فارساً ثالث ووطعنه وإنكسر رمحه، وعندما لم يرجع أي أحد من الفرسان الثلاثة إلى دريد ضن إنهم قتلوا الرجل وأخذوا الظعينة، فذهب دريد فوجد إن الرجل هو ربيعة بن مكدم[٤] ولم يرى معه أي سلاح ووجد الفرسان الثلاثة قد قتلهم فخشي دريد وخاف فقال له: إن مثلك لا يُقتل، وإن الخيل ثائرة بأصحابها، ولا أرى معك رمح، وأراك حديث السن، فأعطى دريد لربيعة رمحه وقال له : بأنه ذاهب لقومه فأبعدهم عنك، وفعلاً عاد دريد لقومه وقال لهم: إن فارس الظعينة حماها وقتل فرسانكم وإنتزع رمحي ونصحهم بالإنصراف، أما السبب وراء هذا اليوم هوحدوث نزاع مابين جماعة من بني سليم وجماعة من بني كنانة وعلى أثر هذا النزاع قتلت كنانة رجلين من بني سليم ولكنهم دفعوا الدية ومرت السنوات بعد هذه الواقعة، وفي يوم من الأيام خرج نبيشة بن حبيب

---

(١) الكديد: موضع بين مكة والمدينة، وهو ماء عين جارية عليها نخل كثير. الحميري، أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن عبد المنعم(ت٩٠٠هـ/ ١٤٩٥م)، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: إحسان عباس،(بيروت، دار ناصر للثقافة،١٩٨٠م)، ص٤٩٠.

(٢) دريد بن الصمة: هو دريد بن الصمة أبو قرة الهوازني الجشمي ويعد من شعراء العرب وشجعانها. الصفدي، صلاح الدين خليل بن إيبك بن عبدالله(ت٧٦٤هـ/١٣٦٣م)، الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الإرناؤوط،(بيروت، دار إحياء التراث، ٢٠٠٠م)، ج١٤، ص٩.

(٣) الظعينة: أصل الظعينة هي المرأة في الهودج . ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين(ت٧١١هـ/١٣١١م)، لسان العرب،ط٣(بيروت، دار صادر،١٩٩٣م)، ج١٣، ص٣٣٠.

(٤) ربيعة بن مكدم: وهو ربيعة بن مكدم بن عامر بن جدبان بن جذيمة فارس عربي من قبيلة كنانة كان يعقر على قبره في الجاهلية حامي الظعائن حيا وميتا وضربت به العرب المثل في الشجاعة والنجدة فقالوا: أشجع من ربيعة بن مكدم وأحمى من مجير الظعن. البغدادي، محمود شكري الآلوسي، بلوغ الإرب، تحقيق: محمد بهجة الأثري، ط٢(مصر، المطبعة الرحمانية،١٩٢٤م)ج٢، ص١٢٣.

السلمي[١] غازياً أي يريد الغزو ففي طريقه وجد جماعة من بني كنانة ومعهم ضعنهم في موضع الكديد وكان من بين بني كنانة الحارث بن مكدم[٢]

وأخوه ربيعة بن مكدم وعبدالله بن جذل الطعان[٣] وغيره من الرجال ولما رأى الحارث مقدم بني سليم نحوهم قال: بأنهم يريدون الثأر لرجالهم فقال أخوه ربيعة بن مكدم بأنه ذاهب نحوهم كي يعرف سبب مجيئهم ويأتي بالخبر فقالت بعض النساء بأن ربيعة هرب لكنه ماإن سمع ما قالته النساء حتى إنطلق وفرسه يعدو به فرماه نبيشة وأصابه لكنه عاد إلى هوادج النساء وهو يستدمي وأمرهن بالعودة إلى البيوت وبأنه سيبقى واقفاً برمحه لكي يقوم بحمايتهن وعلى أثر ذلك إشتعل القتال بين الطرفين ولحقت بني سليم بالحارث بن مكدم فقتلوه وقاموا برمي الأحجار على ربيعة ومات.[٤]

---

(١) نبيشة بن حبيب: من فرسان العرب في الجاهلية وهو الذي قتل ربيعة بن مكدم. الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الدمشقي(ت١٣٩٦هـ/١٩٧٦م)، الأعلام، (بيروت، دار العلم للملايين،٢٠٠٢م)، ج٨، ص٨.

(٢) الحارث بن مكدم: وهو أخو ربيعة بن مكدم، وقتل الحارث في يوم الكديد على يد نبيشة بن حبيب. ويلقب أبو الفارعة أو الفرعة. الأصفهاني، أبو الفرج، علي بن الحسين (ت٣٥٦هـ/٩٦٧م)، الأغاني، تحقيق: إحسان عباس، (بيروت، دار صادر،٢٠٠٢م)، ج١٦، ص٦٥.

(٣) عبدالله بن جذل الطعان: وهو عبدالله بن جذل الطعان الفارسي الكناني وهو من قادة الحرب في يوم برزة. الشمشاطي ، أبو الحسن علي بن محمد بن المطهر العدوي (ت٣٧٧هـ/٩٨٧م) ، الأنوار ومحاسن الأشعار، (الكتاب مرقم آلياً غير موافق للمطبوع)، ص١٩.

(٤) الواقدي، أبي عبدالله محمد بن عمر بن واقد(ت٢٠٧هـ/٨٢٢م)، المغازي، تحقيق: محمد عبدالقادر أحمد عطا، (بيروت، دار الكتب العلمي، د.ت)، ج١، ص١٥؛ أبو عبيدة، أيام العرب، ج١،ص٢١٥؛ الزبيري، الزبير بن بكار القرشي(ت٢٥٦هـ/٨٧٠م)، جمهرة نسب قريش وأخبارها، تحقيق: عباس هاني الجراخ، (بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠١٠م)،ج٢، ١٧٢؛ ابن المبرد، محمد بن يزيد أبو العباس(ت٢٨٥هـ/٨٩٨م)، الكامل في اللغة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٩٧م)، ج٤، ص٧٥؛ ابن عبد ربه ،أبو عمر شهاب الدين أحمد بن محمد(ت٣٢٨هـ/٩٤٠م)، العقد الفريد،(بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٨٤م)، ج١، ص١٧٥؛ الأصفهاني، الأغاني، ج١١، ص٣٠٦؛ النويري، أحمد بن عبد الوهاب بن محمد شهاب الدين|(ت٧٣٣هـ/١٣٣٣م)، نهاية الإرب، (القاهرة ، دار الكتب والوثائق القومية،٢٠٠٢م)ج١٥، ص٢٨٦؛ القلقشندي، أبو العباس أحمد بن

أما مايخص ماذكره البكري في معجمه عن هذا اليوم هو ذكره لحادثة قيام نبيشة بقتل ربيعة بن مكدم عندما قام ربيعة بحماية النساء وإيصالهن إلى مكان آمن ولم يذكر البكري أي تفاصيل أخرى لهذا اليوم سوى هذه الحادثة، ولم يذكر كلمة يوم.[١]

ومما قيل من الشعر في هذا اليوم شعر حسان بن ثابت حيث قال:

نعم الفتى أدى نبيشة بزه   يوم الكديد نبيشة بن حبيب[٢]

علي(ت٨٢١هـ/١٤١٨م)، نهاية الإرب، (بيروت، دار الكتاب، ١٩٨٠م)،ص٤١٤؛ ابن فضل الله، أحمد بن يحيى القرشي شهاب الدين(ت٧٩٤هـ/١٣٩٢م)، مسالك الأبصار،(أبو ظبي، المجمع الثقافي،٢٠٠٢م)ج٢٤، ص١١٢؛ ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن محمد(ت٨٠٨هـ/١٤٠٥م)، رحلة ابن خلدون،(بيروت، دار الكتب العلمية ،٢٠٠٤م)، ص١٦٩؛ تاريخ ابن خلدون، (بيروت، دار الفكر، ١٩٨٨م)،ص٦٢٣؛ البجاوي،علي محمد ومحمد أبو الفضل إبراهيم، أيام العرب،(القاهرة، مؤسسة إقرأ،٢٠١٣م)، ص٢٦٣-٢٦٤.

(١) البكري، أبو عبيد عبدالله بن عبد العزيز(ت٤٨٧هـ/١٠٩٤م)،معجم ماإستعجم،(بيروت، عالم الكتب،١٩٨٣م)، ج٤، ص١١٢٠.

(٢) الشمشاطي، الأنوار ومحاسن الأشعار، ص١٨؛ عفيف محمود عبد الرحمن، الشعر وأيام العرب، (بيروت، دار الأندلس للطباعة والنشر،١٩٠٨٤م) ص٦٥.

ثانياً: يوم بُرزة(١)

يوم برزة حدث بين بني فراس من كنانة وبين بني سليم وكان من حديثه هو إن بنو سليم عندما قتلوا ربيعة بن مكدم يوم الكديد رجعوا ومر الوقت والأيام حتى جاء يوم من الأيام وقرر مالك بن خالد بن صخر(٢) وكان رئيس بنو سليم فقرر أن يغزو بني كنانة فأغار على بني فراس في موضع برزة وكان رئيس بني فراس عبدالله بن جذل، وعندها إلتقى الطرفان فدعا عبدالله بن جذل إلى المبارزة وكانت هذه الوضعية هي من أساليب القتال قبل وبعد الإسلام، فبرز له هند بن خالد بن صخر(٣) فلم يرضى به وأراد أخوه مالكاً وبدأت المبارزة وقتل عبدالله مالكاً وبرز من بعده أخويه فقتل عبدالله الثاني أما الثالث فقد طعن عبدالله وكذلك عبدالله طعنه فجرح الإثنان وبذلك إنهزمت سليم في هذا اليوم.(٤)

أما البكري فقد ذكر هذا اليوم بإسم بزرة وربما أخطأ في موضع نقطة حرف الزاي لأنه إنفرد بهذا الإسم عن بقية المصادر، وقال : " ...موضع في ديار بني كنانة، وفي هذا الموضع أوقعت بنو فراس بن مالك بن كنانة ورئيسهم عبدالله بن جذل ببني سليم ورئيسهم مالك بن خالد بن صخر بن الشريد فقتل عبدالله مالكاً وأخاه كرزا ابني خالد وهزم جمعهم..."(٥).

---

(١) بُرزة: موضع كانت به وقعة تذكر في أيام العرب وفي يوم برزة قتل مالك بن خالد بن صخر بن الشريد. ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبدالله بن عبدالله الرومي (ت٦٢٦هـ/١٢٢٩م)، معجم البلدان،(بيروت، دار صادر، ١٩٩٥م)، ج١، ص٣٨٣.

٢(٢) مالك بن خالد: وهو مالك بن خالد بن صخر بن الشريد وهو ذو التاج في بني سليم وتم قتله في يوم برزة على يد عبدالله بن جذل . الشمشاطي ، الأنوار، ص١٩.

(٣) هند بن خالد :وهو أخو مالك بن خالد كان من فرسان الجاهلية الذين شاركوا في يوم برزة . ابن عبد ربه ، العقد الفريد، ج٦، ص٣٨.

(٤) أبو عبيدة، معمر بن مثنى التيمي(ت٢٠٩هـ/ ٨٢٤م)،أيام العرب ، تحقيق: عادل جاسم البياتي،(بغداد، دار الجاحظ للطباعةوالنشر،١٩٧٦م)، ج٢، ص٢٧٦؛ ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج٦، ص٣٨؛ الشمشاطي، الأنوار، ص١٩؛ الحموي، معجم البلدان، ج١، ص٣٨٣؛ ابن فضل الله العمري، مسالك الأبصار، ج٢٤، ص١١٢؛ القلقشندي، نهاية الإرب، ص٤١٤؛ البجاوي، أيام العرب، ص٢٦٧.

(٥) ج٨، ص٢٤٨.

ثالثاً: حرب الفجار

تعتبر حرب الفجار إحدى حروب الجاهلية المشهورة وقامت هذه الحرب مابين قبيلة كنانة ومنهم قريش ومابين قبائل قيس وسميت بالفجار لإنها حدثت في الأشهر الحرم[١] وهي بدورها تقسم إلى قسمين وهما: الفجار الأول والفجار الثاني ، ولكن البكري لم يذكر الفجار الأول في معجمه وربما يكون السبب لعدم أهمية الفجار الأول كما قال ابن الأثير: "...أما الفجار الأول فلم يكن فيه كثير أمر ليذكر..."[٢]

إلا إن الفجار الأول كانت تدور أحداثه حول ثلاثة أيام وهي:

١ـ فجار الفخر أو فجار الرجل: وسببه إن رجلاً من كنانة كان يقال له أبو منيعة جاء لسوق عكاظ وبدأ بالفخر وقال: بأنه أعز العرب ومد قدمه وقال: من زعم إنه أعز مني فليضرب

---

(١) أبو عبيدة، أيام العرب، ج٢، ص٢٦٥؛ ابن هشام،أبي محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري(ت ٢١٣هـ/ ٨٢٨م)، السيرة النبوية لابن هشام،تحقيق: فؤاد بن علي حافظ،(بيروت، دار الكتب العلمية،د.ت)، ج١، ص١٣٤؛ ابن عبد ربه، العقد الفريد،ج٦، ص١٠٢؛ الأصفهاني، الأغاني، ج٢١، ص٧٧؛ السهيلي،أبو القاسم بن عبدالرحمن بن عبدالله بن أحمد(ت٥٨١هـ/١١٨٥م)، الروض الآنف، تحقيق: عمر عبد السلام السلامي،(بيروت، دار إحياء التراث العربي،٢٠٠٠م)، ج١، ص٣١٩؛ابن الجوزي،جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد(ت٥٩٧هـ/١٢٠١م)، المنتظم، تحقيق: محمد عبد القادر عطا ،(بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٢م)،ج٢، ص٢٦٩؛ ابن الأثير،عز الدين أبو الحسن بن أبي الكرم (ت٦٣٠هـ/١٢٣٣م)، الكامل في التاريخ،تحقيق: عمر عبد السلام تدمري،(بيروت، دار الكتاب العربي،١٩٩٧م)، ج١، ص٥٢٨؛أبو الفداء،عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد(ت٧٣٢هـ/١٣٣٢م))، المحتصر في أخبار البشر،(القاهرة، المطبعة الحسينية المصرية ،د.ت) ج١، ص١١٤؛ ابن فضل الله العمري، مسالك الأبصار، ج٢٣، ص٣٠٥؛ ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي (ت٧٧٤هـ /١٣٧٢م)، السيرة النبوية، تحقيق: محمود عمر الدمياطي، (بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠١١م)، ص٤٨؛ ابن خلدون، رحلة ابن خلدون، ص٢٤٠؛ القلقشندي، صبح الأعشى،(بيروت، دار الكتب العلمية، د.ت)، ج١، ص٤٩٨.

(٢) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج١، ص٥٢٧.

قدمي هذه بالسيف ، فضربها رجل وعندها إجتمع الناس للقتال على أثر ذلك لكن بعد ذلك تراجعوا لأنهم رأوا بأنه أمر صغير لايستدعي القتال.[1]

٢ـ فجار المرأة : وسببه إن إمرأة من بني عامر دخلت السوق وطاف بها شباب من كنانة وأرادوا منها أن تكشف عن وجهها فرفضت فعمدوا إلى شد ثيابها من الخلف بدون أن تعلم فلما قامت إنكشف شيء منها فبدأوا بالضحك وقالوا: منعتنا النظر إلى وجهها فرأينا دبرها، فنادت المرأة: يآل عامر فأجتمع الناس وحدث قتال لكننه كان قتالاً قليلاً ودماء يسيرة حيث تم الصلح بين الطرفين.[2]

٣ـ الفجار الثالث: وهو حدث بسبب إن رجلاً من بني جشم من هوازن كان له دين على رجلاً من كنانة فلم يعطيه دينه وطال الأمر لذلك خرج الجشمي إلى السوق حاملاً معه قرداً وبدأ ينادي : من يشتري هذا القرد بمالي على فلان بن فلان الكناني وكلما مر من جنبه رجلاً من كنانة يعرفه أولا يعرفه نادي بمثل هذا الكلام الذي فيه تعييراً لكنانة فقام عليه رجلاً من كنانة فضرب القرد بالسيف فهتف الإثنان ينادون قومهما فتجمع القومان وكادوا أن يتقاتلوا لكن تم الصلح بينهما.[3]

وقد إشتمل الفجار الثاني على خمسة أيام وقد ذكرها البكري جميعها وهي:

١ـ يوم نخلة[4]:

يعد هذا اليوم هو أول يوم من الفجار الثاني وقامت به قيس ضد كنانة وسببه هو إن البراض بن قيس [5] كان رجلاً فاسقاً وقد تبرأ منه قومه بسبب أخلاقه وخلعوه فذهب إلى

---

(١) أبو عبيدة، أيام العرب، ج٢، ص٢٣٢ أبو جعفر البغدادي، محمد بن حبيب بن أمية بن عمرو الهاشمي(ت٢٤٥هـ/٨٥٩م) ، المنمق في أخبار قريش، تحقيق: خورشيد أحمد فاروق، (بيروت، عالم الكتب،١٩٨٥م)، ص١٦٢؛ ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج٣، ٣٦٨؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ،ج١، ص٥٢٧.

(٢) أبو عبيدة، أيام العرب، ج٢، ص٢٣٢؛ أبو جعفر البغدادي، المنمق، ص١٦٢؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج١، ص٥٢٨؛ جورجي زيدان، تاريخ العرب قبل الإسلام،(القاهرة، دار الهلال، د.ت) ص٢٤١.

(٣) أبو عبيدة، أيام العرب، ج٢، ص٣٣؛ الأصفهاني، الأغاني، ج١٩، ص٧٤.

(٤) نخلة: موضع بالحجاز قريب من مكة فيه نخل وكروم. الحموي، معجم البلدان، ج٥، ص٢٧٧.

(٥) البراض بن قيس: هو البراض بن قيس بن رافع بن قيس بن حدي بن ضمرة وهو الذي يضرب به المثل فيقال" فتكة البراض " قام بقتل عروة الرحال. ابن حزم الأندلسي، أبو محمد

مكة ، ولكن لم يكن هناك أحد يأويه أو يحالفه وفي يوم من الأيام كان النعمان بن المنذر قد أرسل للسوق عيراً مقابل أن تباع ويشترى بثمنها بعض الحاجات مثل الثياب اليمانية والحرير وغيرها من الأشياء وعندما بدأ النعمان بتجهيز القافلة وأراد شخصاً يقوم بإجازتها فقال البراض: أنالا أجيزها على بني كنانة وكان يقصد بكلامه الحجاز بأكملها، فظهر رجلاً إسمه عروة الرحال[١] وقال للنعمان: أنا أجيزها، فسأله البراض: أعلى بني كنانة تجيزها ياعروة؟ فأجابه عروة: وعلى الناس جميعاً، فأعطاه النعمان العير ودفعها له وخرج بها، لكن البراض بدأ يتبع عروة وكان عروة يراه ويشعر به حتى نزل عروة في أرض يقال لها إوارة وأرتاح ونام فجاءه البراض ودخل عليه وبدأ عروه يعتذر من البراض لأنه رأى في عيونه الشر، ولكن البراض قتل عروة ، فهرب الخدم الذين القائمون على العير فأخذ البراض العير وكان عروة من قبيلة قيس فتبع البراض رجلان من قيس يبحثون عن البراض دون أن يعرفوا البراض فسألوه عنه فلم يعلمهم بأنه هو البراض وخدعهما وتمكن من قتلهما وأخذ راحلتهما.[٢]

وسار البراض حتى وصل إلى رجلاً من كنانة وعرض عليه إعطاءه مامعه من الإبل مقابل أن يذهب لحرب بن أمية[٣] ويقول له بأن البراض قتل عروة وكان السبب الذي جعل البراض يقوم بإيصال الخبر لحرب بن أمية كونه خائف من أن يصل خبر مقتل عروة لقومه ويقومون بقتل رجل عظيم من كنانة مقابل عروة، فوصل الخبر لحرب بن أمية وبدوره أخبر

علي بن أحمد بن سعيد(ت٤٥٦هـ/١٠٦٤م)، جمهرة أنساب العرب،(بيروت، دار الكتب العلمية،١٩٨٣م)، ج١، ص١٨٥.

(١) عروة الرحال: هو عروة بن عتبة بن جعفر بن كلاب جاهلي من جلساء الملوك سمي بالرحال لأنه كان كثير الوفادة عليهم. الزركلي، الأعلام، ج٤، ص٢٢٦.

(٢) أبو عبيدة، أيام العرب، ج٢، ص٢٦٥؛ ابن عبد ربه، العقد الفريد،ج٦، ص١٠٢؛ الأصفهاني، الأغاني، ج٢١، ص٧٧؛ السهيلي، الروض الآنف، ج١، ص٣١٩؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج٢، ص٢٦٩؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج١، ص٥٢٨؛أبو الفداء، المحتصر في أخبار البشر، ج١، ص١١٤؛ ابن فضل الله العمري، مسالك الأبصار، ج٢٣، ص٣٠٥؛ ابن خلدون، رحلة ابن خلدون، ص٢٤٠؛ القلقشندي، صبح الأعشى، ج١، ص٤٩٨؛ إبراهيم شمس الدين، مجموع أيام العرب، (بيروت، دار الكتب العلمية،٢٠٠٢م)،ص٧٢؛ البجاوي، أيام العرب،ص٢٧٤.

(٣) حرب بن أمية: هو حرب بن أمية بن عبد شمس كانت بيده العقاب وهي راية قريش والتي من كانت له ولي إمارة الحرب. ابن سعيد الأندلسي، نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب، (عمان، مكتبة الأقصى،د.ت)، ص٣٤٣.

عبدالله بن جدعان[١] وطلب منه أن يحبس سلاح بني قيس لأن القبائل كانت عندما تأتي لموسم عكاظ[٢] تقوم بإيداع أسلحتها عند عبدالله بن جدعان وعندما يفرغون من تجارتهم يرجعوا لأخذه، فلذلك عندما طلب حرب بن أمية من عبدالله بن جدعان حبس السلاح رفض عبدالله بن جدعان ذلك وأرسلوا إلى قيس يخبروهم بمقتل عروة ، وبعدها رجعت قريش إلى مكة، وبوصول الخبر لقبيلة قيس قال عامر بن مالك[٣] بأن قريش غدرت بهم وإن حرب بن أمية خدعهم لذلك حلف عامر بن مالك أن لاتنزل كنانة عكاظ مرة أخرى وركبت قيس في أثر قريش حتى إلتقوا في نخلة وأقتتلوا قتالاً شديداً حتى دخلت قريش الحرم وجاء الليل فتوقفوا وبالنهاية نادى أحد بني عامر بقريش قائلاً: ميعادنا في العام المقبل من عكاظ، وإنتهى بذلك يوم نخلة.[٤]

وقال ابن زهير في هذه الوقعة:

ياشدة ماشددنا غير كاذبة على سشخينة لولا الليل والحرم[٥]

أما البكري لم يذكر أي تفاصيل عن هذا اليوم ولا عن السبب الذي أدى لحدوثه وإنما أكتفى بذكر إنه حدث في عكاظ أول يوم من أيام الفجار وهو يوم نخلة حيث قال: " ... يوم نخلة وهو أول يوم أقتتلوا به من أيام الفجار..." [٦] حيث إنه ذكر جميع أيام الفجار في موضع عكاظ ولم يذكرها في مواضع أخرى.

---

(١) عبدالله بن جدعان: هو عبدالله بن جدعان بن عمرو بن كعب وكان من الكرماء الأجواد في الجاهلية. ابن سعيد الاندلسي، نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب، ص٣٤٣.

(٢) عكاظ: نخل في واد بينه وبين الطائف ليلة وبينه وبين مكة ثلاث ليال وكانت تقام سوق للعرب بموضع منه وبه كانت الفجار. ابن عبد الحق، عبد المؤمن صفي الدين(ت٧٣٩هـ/١٣٣٨م)، مراصد الإطلاع،(بيروت، دار الجيل، ١٩٩٨م)، ج٢، ص٩٥٣.

(٣) عامر بن مالك : وهو عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب العامري سمي ملاعب الأسنة وهو أحد أبطال العرب في الجاهلية. الزركلي ، الأعلام، ج٣، ص٢٥٥.

(٤) البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر بن داوود(ت٢٧٩هـ/٨٩٢م)، أنساب الأشراف، تحقيق: سهيل زكار ورياض الزركلي،(بيروت، دار الفكر، ١٩٩٦م)، ج١، ص١٠١؛ ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج٦، ص١٠٣؛ الأصفهاني، الأغاني، ج٢١، ص٧٩؛ الحموي، معجم البلدان،ج٥، ص٢٧٧؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج١ ص٥٢٩؛ ابن عبد الحق، مراصد الإطلاع، ج٣، ص١٣٦٥.

(٥) عفيف عبد الرحمن ، ديوان شعر الأيام، ص٤٤٠.

(٦) ج٣، ص٩٥٩.

٢ـ يوم شمطة[١]:

بعد أن وعدت قيس قريش في يوم نخلة بأنهم سيغيرون عليهم في العام المقبل، تجهزت قريش وكنانة ، وجمعت سُليم وهوازن جموعها وحدث اللقاء في شمطة من عكاظ وكان على رأس كنانة حرب بن أمية وحدث القتال وكانت الغلبة في البداية لصالح كنانة ، لكن ماإن كان آخر النهار حتى دارت الدائرة على كنانة وبدأ القتل يشتد في قريش ولما إزداد القتل في صفوف قريش إنسحبوا وفروا .[٢]

وقال خداش بن زهير في هذا اليوم:

ألا أبلغ إن عرضت به هشاماً وعبدالله أبلغ والوليدا

وقال أيضاً:

بأنا يوم شمطة قد أقمنا عمود المجد إن له عمودا[٣]

ماذكره البكري عن هذا اليوم يختلف قليلاً حيث ذكر بأنه لم يُقتل من قريش أحد يذكر وإعتزلت كنانة إلى جبل فلم يُقتل منهم أحد[٤] وذكر هذا اليوم في موضعين الأول دخم[٥]، وهو المكان الذي إعتزل فيه بنو كنانة في هذا اليوم، وموضع عكاظ[٦].

---

(١) شمطة: موضع وفيه وقعة للعرب من وقعات الفجار. ابن عبد الحق، مراصد الإطلاع ، ج٢، ص٨١٢.

(٢) البلاذري، أنساب الأشراف، ج١١، ص٨٨؛ ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج٦، ص١٠٦؛ الأصفهاني، الأغاني، ج٢٢، ص٥٨-٦٧؛ السهيلي، الروض الآنف، ص٢١٨؛ الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص٣٦٣؛ ابن الأثير، أسد الغابة،(بيروت، دار الكتب العلمية ،١٢٩٩٤م)، ج١، ص١٣٤؛ ابن فضل الله العمري، مسالك الأبصار، ج٢٤، ص١٢٥؛ النويري، نهاية الإرب، ج١٥، ٣٢٦؛ القلقشندي، نهاية الإرب، ص٤١٤؛ البغدادي، عبد القادر بن عمر البغدادي(ت١٠٩٣هـ/١٦٨٢م)، خزانة الأدب،(القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٩٩٧م)، ج٦، ص١٧؛ ابن عبد الحق، مراصد الإطلاع، ج٢، ص٨١٢؛ الآلوسي، بلوغ الإرب، ج١، ص٢٦٥؛ البجاوي، أيام العرب،ص٢٧٧.

(٣) عفيف عبد الرحمن، ديوان شعر الأيام، ص٤٣٨.

(٤) ج٣، ص٩٥٩.

(٥) دخم: وهو جبل موجود في عكاظ إعتزلت فيه كنانة الحرب في يوم شمظة. البكري، معجم ماإستعجم، ج٢، ص٥٤٧.

(٦) ج٣، ص٩٥٩.

وكذلك إختلف في إسم هذا اليوم حيث ذكره بإسم شمظة أي بحرف الظاء وعند البحث عن هذا اليوم وُجد إختلاف في إسم هذا اليوم فأكثر المصادر ذكرته بإسم شمطة(١) وأقلها ذكرته بإسم شمظة ومنهم البكري.(٢)

٣ـ يوم العبلاء(٣):

بعد أن دار الحول على يوم شمطة إلتقى الطرفان أي قريش من كنانة وسليم وهوازن من قيس، في موضع يقال له العبلاء وسمي هذا اليوم بيوم العبلاء وكانت الغلبة والنصر فيه لهوازن على قريش وإنهزمت كنانة.(٤)

وقيل من الشعر في هذا اليوم:

ألم يبلغك بالعبلاء إنا   ضربنا خندفا حتى إستقادوا(٥)

أما بالنسبة للبكري في معجمه فلم يختلف بشيء عن المصادر بخصوص هذا اليوم، وذكره أيضاً في موضع عكاظ فقط.

---

(١) ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج٦، ص١٠٦؛ السهيلي، الروض الآنف، ص٢١٨؛الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص٣٦٣؛ ابن الأثير، أسد الغابة، ج١، ص١٣٤؛ القلقشندي، نهاية الإرب، ص٤١٤؛ البغدادي، خزانة الأدب، ج٦، ص١٧؛ ابن عبد الحق، مراصد الإطلاع، ج٢، ص٨١٢؛ الآلوسي، بلوغ الإرب، ج١، ص٢٦٥؛ البجاوي، أيام العرب،ص٢٧٧.

(٢) البلاذري، أنساب الأشراف، ج١١، ص٨٨؛ ابن فضل الله العمري، مسالك الأبصار، ج٢٤، ص١٢٥؛ البكري، معجم ماإستعجم، ج٢، ص٥٤٧_ج٣، ص٩٥٩؛النويري، نهاية الإرب، ج١٥،ص ٣٢٦.

(٣) العبلاء: إسم علم لصخرة بيضاء إلى جنب عكاظ. الحموي، معجم البلدان ، ج٤، ص٨٠.

(٤) أبو عبيدة، أيام العرب، ج٢، ص٢٧٠؛ ابن عبد ربه، العقد الفريد،ج٦، ص١٠٦–١٠٧؛ الأصفهاني، الأغاني، ج٣، ص١٧٢؛ البكري، معجم ماإستعجم، ج٣، ص٩٦١؛ الميداني، مجمع الأمثال، ج٢، ص٤٣١؛ الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص٨٠؛ النويري، نهاية الإرب، ج١٥، ص٤٢٨؛ أبو الطيب الفاسي، محمد بن أحمد بن علي تقي الدين المكي الحسني (ت٨٣٢هـ/ ١٤٢٩م)، شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، (بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٠م)، ج٢، ص١١٢.

(٥) عفيف عبد الرحمن ، ديوان شعر الأيام، ص٤٤١.

٤ـ يوم عكاظ:

هو من أعظم الأيام التي قامت في حرب الفجار حيث أحتشد الجانبان بعد أن دار الحول على يوم العبلاء، وأما قريش فقد خشيت هذه المرة الخسارة لذلك قيد بنو أمية أنفسهم وقالوا: لا نبرح حتى الموت أو النصر، وبدأ القتال وكان قتالاً شديداً وثبت الطرفان وبعد ذلك أرادت سائر بطون كنانة الهروب لكنهم رجعوا لكونهم رأوا بنو مخزوم قد قاتلوا وصبروا وأبلوا بلاءً حسناً، وبالتالي قاتلت قريش وكنانة قتالاً شديداً حتى إنهزمت قيس وأسرفت كنانة في القتل يومئذٍ، وإنتهى اليوم بخسارة قيس.(١)

ذكر البكري في هذا اليوم إن هوازن وقيس تقدموا على كنانة يومان أي إن النصر كان حليفهم في يومين لكن على أثر ذلك قيد بنو أمية أنفسهم وأبوا إلا الموت أو النصر وإشتد قتالهم حتى أحرزوا النصر على قيس.(٢)

٥ـ يوم الحريرة(٣):

وعلى رأس الحول من يوم عكاظ إلتقى الطرفان في الحريرة وكان رؤساء بني كنانة على حالهم وحدث القتال وكانت نهاية هذا اليوم هزيمة كنانة وكان قتالاً شديداً لكن لم يقتل من قريش عدداً كبيراً، وبعد هذا اليوم بدأت حروب فردية حيث كان إذا إلتقى رجلاً من كنانة ورجلاً من قيس يقتل بعضهم بعضا ، ولكن بعد مدة قرر الطرفان الصلح على أن يدفع القومان ديات القتلى وبالتالي تم الصلح والعفو وإنتهت الحرب التي سميت بحرب الفجار.(٤)

---

(١) البلاذري، أنساب الأشراف، ج١١، ص٩٣؛ ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج٦، ص١٠٨؛ الأصفهاني، الأغاني، ج٢٢، ص٧٥؛ السهيلي، الروض الآنف، ص٢٢٠؛ الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص٣٦٧؛ ابن الأثير، أسد الغابة، ج١، ص١٣٦؛ ابن فضل الله العمري، مسالك الأبصار، ج٢٤، ص١٨٧؛ النويري، نهاية الإرب، ج١٥، ٣٢٦؛ القلقشندي، نهاية الإرب، ص٤١٤؛ البغدادي، خزانة الأدب، ج٦، ص١٧؛ ابن عبد الحق، مراصد الإطلاع، ج٢، ص٨١٢؛ الآلوسي، بلوغ الإرب، ج١، ص٢٦٥؛ البجاوي، أيام العرب،ص٢٨٠.

(٢) ج٣، ص٩٦١.

(٣) الحريرة: وهي حرة إلى جنب عكاظ مما يلي مهب جنوبها . البكري ، معجم ماإستعجم، ج٣، ص٩٦٢.

(٤) أبو عبيدة، أيام العرب، ج٢، ص٢٧٦؛ ابن عبد ربه، العقد الفريد،ج٦، ص١٠٩؛ الأصفهاني، الأغاني، ج٢١، ص٨٠؛ السهيلي، الروض الآنف، ج١، ص٣٢٢؛ ابن فضل الله العمري، مسالك الأبصار، ج٢٣، ص٣٠٥؛ ابن خلدون، رحلة ابن خلدون، ص٢٤٠؛

البكري ذكر إنهم إلتقوا بالحريرة وذكر إنتصار هوازن على كنانة.[1]

وقد حضر النبي محمد "صلى الله عليه وسلم" حرب الفجار وأيامها وكان يناول أعمامه النبال ضد العدو.[2]

هذه هي كانت الأيام التي حدثت مابين قيس وكنانة والتي ذكرت في معجم البكري.

القلقشندي، صبح الأعشى، ج١، ص٤٩٨؛إبراهيم شمس الدين، مجموع أيام العرب، ص٧٢؛ البجاوي، أيام العرب،ص٢٨٢.

(١) ج٣، ص٩٦٢.

(٢) ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج٦، ص١٠٣؛ الأصفهاني، الأغاني،ج٢١، ص٧٧؛ الحموي، معجم البلدان،ج٣، ص٣٧٦؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج١، ص٥٢٨؛ القلقشندي، صبح الأعشى، ج١، ص٤٩٨.

الخاتمـــــة

من خلال هذه الدراسة " أيام العرب قبل الإسلام بين قبيلتي كنانة وقيس في كتاب معجم ماإستعجم للبكري (ت٤٨٧هـ) " فقد توصلت إلى مجموعة من النتائج أهمها :

١-ايام قيس وكنانة يعتبر يوم الكديد من الأيام التي دارت مابين بنو سليم من قيس ومابين قبيلة كنانة .

٢-يوم برزة حدث بين بني فراس من كنانة وبين بني سليم وكان من حديثه هو إن بنو سليم عندما قتلوا ربيعة بن مكدم يوم الكديد رجعوا ومر الوقت والأيام حتى جاء يوم من الأيام وقرر مالك بن خالد بن صخر وكان رئيس بنو سليم فقرر أن يغزو بني كنانة.

٣-تعتبر حرب الفجار إحدى حروب الجاهلية المشهورة وقامت هذه الحرب مابين قبيلة كنانة ومنهم قريش ومابين قبائل قيس وسميت بالفجار لأنها حدثت في الأشهر الحرم

٤- حضر النبي محمد "صلى الله عليه وسلم" حرب الفجار وأيامها وكان يناول أعمامه النبال ضد العدو.

ثبت المصادر

- ❖ ابن سعيد الأندلسي، نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب،(مكتبة الأقصى ، عمان، د.ت).
- ❖ أسد الغابة، ابن الأثير، (دار الكتب العلمية، بيروت،١٩٩٤م).
- ❖ الأعلام، الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الدمشقي(ت١٣٩٦هـ/١٩٧٦م)،(دار العلم للملايين، بيروت،٢٠٠٢م).
- ❖ أنساب الأشراف، البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر بن داوود، (دار الفكر، بيروت،١٩٩٦م).
- ❖ الأنوار ومحاسن الأشعار، أبو الحسن علي بن محمد بن المطهر العدوي (ت٣٧٧هـ/٩٨٧م) ، (الكتاب مرقم آلياً غير موافق للمطبوع).
- ❖ الأنوار ومحاسن الأشعار، الشمشاطي، أبو الحسن علي بن محمد بن المطهر العدوي(ت٣٧٧هـ/٩٨٧م)، (الكتاب مرقم آلياً غير موافق للمطبوع).
- ❖ أيام العرب في الجاهلية، البجاوي، علي محمد وآخرون. (مؤسسة إقرأ، القاهرة، ٢٠١٣م).
- ❖ أيام العرب قبل الإسلام، أبو عبيدة، معمر بن المثنى التميمي(ت٢٠٩هـ/٨٢٤م)، تحقيق: عادل جاسم البياتي، (عالم الكتب، بيروت، د.ت).
- ❖ بلوغ الإرب، البغدادي، محمود شكري الآلوسي،(المطبعة الرحمانية، مصر، ط٢، ١٩٢٤م).
- ❖ جمهرة نسب قريش وأخبارها، الزبيري، الزبير بن بكار القرشي(ت٢٥٦هـ/٨٧٠م)، تحقيق: عباس هاني الجراح،(دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠١٠م).
- ❖ رحلة ابن خلدون، ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن محمد، (دار الكتب العلمية ، بيروت،٢٠٠٤م)، ص١٦٩؛ تاريخ ابن خلدون، (دار الفكر، بيروت، ١٩٨٨م).
- ❖ الروض الآنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام، السهيلي، أبو القاسم عبدالرحمن بن عبدالله بن أحمد(ت٥٨١هـ/١١٨٥م)، تحقيق: عمر عبد السلام،(دار إحياء التراث العربي، بيروت،٢٠٠٠م).
- ❖ الروض المعطار في خبر الأقطار، الحميري، أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن عبد المنعم، (دار ناصر للثقافة، بيروت،١٩٨٠م).
- ❖ السيرة النبوية لابن هشام، تحقيق: فؤاد بن علي حافظ،(بيروت، دار الكتب العلمية، د.ت).
- ❖ العقد الفريد، ابن عبد ربه، أحمد بن محمد الأندلسي(ت٣٢٨هـ/٩٤٠م). تحقيق: عبد مهنا وسمير جابر،(دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت).

- ❖ الكامل في التاريخ، ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن بن أبي الكرم،(دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٩٧م).
- ❖ الكامل في اللغة، ابن المبرد، محمد بن يزيد أبو العباس،(دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٧م).
- ❖ كتاب الأغاني، الأصفهاني،أبي الفرج علي بن الحسين(ت٣٥٦هـ/٩٧٦م). تحقيق: إحسان عباس وآخرون،(دار صادر، بيروت،٢٠٠٢م).
- ❖ لسان العرب، ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين، (دار صادر ، بيروت، ط٣، ١٩٩٣م).
- ❖ مسالك الأبصار، ابن فضل الله، أحمد بن يحيى القرشي شهاب الدين(المجمع الثقافي، أبو ظبي،٢٠٠٢م).
- ❖ المغازي، الواقدي، أبي عبدالله محمد بن عمر بن واقد(ت٢٠٧هـ/٨٢٢م)، تحقيق: محمد عبدالقادر أحمد عطا، (دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت).
- ❖ المنمق في أخبار قريش، أبو جعفر البغدادي، محمد بن حبيب بن أمية بن عمرو الهاشمي(ت٢٤٥هـ/٨٥٩م) ،تحقيق: خورشيد أحمد فاروق، (عالم الكتب، بيروت،١٩٨٥م).
- ❖ نهاية الإرب، القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي(ت٨٢١هـ)، (دار الكتاب، بيروت، ١١٩٨٠م).
- ❖ نهاية الإرب، النويري، أحمد بن عبد الوهاب بن محمد شهاب الدين(ت٧٣٣هـ)،(دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة،٢٠٠٢م).
- ❖ الوافي بالوفيات، الصفدي، صلاح الدين بن أيبك بن عبدالله(ت٧٦٤هـ)،(دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠٠م).